

فأل الكبد في العراق القديم

م.م. حيدر عقيل عبد

كلية الاثار - قسم الدراسات المسمارية

مارس سكان العالم القديم عدة معتقدات سحرية للتغلب على قوى الشر التي تحيط بهم حسب ظنهم و في العراق القديم كانت العرافة و قراءة الطالع احدى وسائل التغلب على الامور السيئة التي قد تصيب البشر .

العرافة اصطلاحاً ، فهي عبارة عن معتقدات معينة تؤمن بإمكانية معرفة طالع الإنسان و نتيجة خياراته قبل اتخاذها ، من خلال مجموعة من الاناس المختصين بقراءة الطالع و الذين يعتمدون بطبيعة الحال على الحالات المدونة في المعاجم الفألية.

نشأت العرافة في العراق القديم (ثم لدى الشعوب المختلفة) بسبب الخوف من المجهول والمستقبل و محاولة التغلب عليه ، او الاستعانة به في إيضاح الأمور المبهمة كالظواهر الكونية الخارقة مثل الزلازل والخسوف والكسوف وتغير علامات الكبد وغيرها ، وبالتالي التصرف في ضوء هذه القرارات.

ويمكن من خلال الفأل معرفة أرادة الآلهة ، و لذلك كان الفأل الوسيلة الناجعة لمعرفة المستقبل (حسب اعتقاد تلك الأقوام) .

وبالنسبة لأنواع الفؤول في العراق القديم ، فكما هو معروف أن العراقيين القدماء قد خصصوا فألاً معيناً لأغلب الظواهر الطبيعية ظاهرة طبيعية ، و قسموا العرافة إلى عرافة عملية و أخرى سحرية معتمدة على الظواهر الكونية و الطبيعية فكان علم الفلك و التنجيم في ذروته ، و أبرز أنواع الفؤول فهي فأل الكبد و تعتبر أهم أنواع الفؤول لما تتسم به من دقة و عمليات معقدة ، و لاعتقاد العراقيين القدماء بتدخل الآلهة فيه بشكل مباشر ، مما يكسبه مصداقية كبيرة ، و تتم قراءته بواسطة كهنة متخصصين بقراءة العلامات التي تظهر على كبد الحيوان المضحي به ، و وجدت قوائم خاصة بهذه العلامات مه ما يقابلها من حوادث صيغت على مدار مئات السنين ، و من الأمثلة عليه :

١ - إذا داخل محيط الجهة اليمنى من مجرى بقلة الكبد (قناة الكبد) Hepatic Duct ظهرت عصا متضخمة (هراوة) ، و لها ما يشابه سلاح الاله شمش فأن جيشي سوف يجلب المجد من خارج أرض العدو .

٢ - إذا كان السلاح مثبتاً بين الوجود و الطريق و النقاط تضيق نحو اليمين ، فأن من لا يشغل العرش سوف يستولى على العرش.

- ٣ - إذا كان السلاح مثبتا بين الوجود و الطريق و النقاط تضيق نحو اليسار ، فإن الشخص الذي هو ليس ابن الملك سوف يستولى على العرش .
- ٤ - إذا الشق المزدوج الموجود في الفص الأيسر للكبد ، و يوجد ثقب أمام هذا الشق المزدوج ، و في الظهر يوجد خط ، محنة ، فإن جيشي سوف يجلب المجد من خارج أرضي .
- ٥ - و إذا كان في ظهر الشق المزدوج ثقب فأني سوف أخذ المجد بعيدا عن أرض العدو .



أنموذج لكبد طيني عليه كتابات مسمارية توضح حالات الفأل

